ملك قمار .قال وقد دخلت مدينته وأقمت بها سنتين فلم أر ملكا أغير ولا أشد في الاشربة منه ، فانه يعاقب على الزنا والشرب بالقتل ، فاما غيره من ملوك الهند فانهم جميعاً يرون الزنا مباحا لا يتحاشون عنه ، غير ان من أحصن منهم امرأة فعرض لها عارض فزنيا جميعاً قتل الرجل والمرأة قتلا ذريعا

صواحب يوسف — يقال للنساء عند شكايتهن وذم أخلاقهن ،وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه وهو يعاتبها :انكن صواحبات يوسف ، وقال أبو تمام — هن عوادي يوسف وصواحبه —

ضرائر الحسناء — يضربن مثلا للحساد الافاضل ، قال الشاعر

حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

الباب الحادي والعشرون

فيما يضاف و ينسب الى النساء

كيد النساء ، رأي النساء ، نخلة مريم ، عرش بلقيس ، ذنب صخر،شؤم البسوس ، عطرمنشم ، حمق دغة ، رغيف الحولاء ، عزة أم قرفة ، عزة الزبا ، يوم حليمة ، نكاح أم خارجة، برد العجوز، غلمة سجاح ،بيت عاتكة ،حمام منجاب، سوق العروس، مرآة الغريبة ،سوداء العروس، بكاء الثكلى ،ليلة العروس ، أصابع زينب ، فحش سوسه ، داء الضرائر ،

الاستشهاد

كيد النساء — يضرب به المثل في كل زمان ومكان. قال بعض السلف: ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول — ان كيد الشيطان

Digitized by Google

كان ضعيفاً - ويقول - ان كيدكن عظيم - فان قيل ان هذا الكلام لم يحكه الله عن نفسه وانما حكاه عن غيره حيث قال -- انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قيل قد صدقتم والصفة على ماذكرتم، ان الكلام لو كان منكرا لانكره الله تعالى، ولو كان معيباً لعابه تعالى ،واذ حكاه الله تعالى ولم يعبه وجعله قرآناً وعظمه بذلك ، والمعنى مما لاينكر في العقل ولا في اللغة ولافي الكلام ، اذا كان على هذه الصفة فهو كما اذا كان هو المنشئ له، ومما قيل في كيد النساء

كادني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمت كريم
شبها بالنساء في كل أمر ان كيد النساء كيد عظيم

وقال يحيى بن علي المنجم

رب يوم عاشرته فتقضى بعد حمد عن آخر مذموم
يالقومي لضعفه ولكيد مثل كيد النساء منه عظيم

رأي النساء -- يضرب به المثل في الوهن والخطأ . ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - شاوروهن وخالفوهن . وقال ذلّ من أسند أمره الى رأي امرأة ، وقال الشاعر

شيئان يعجز ذو الرصانة عنهما رأي النساء وامرة الصبيان
أما النساء فميلهن الى الهوى وأخو الصبا يجري بغير عنان

نخلة مريم -- قال ابن سمكة من أمثالهم ، أعظم بركة من نخلة مريم ، قال وكانت نخلة مريم العجوة ، وقال الله تعالى في قصتها - وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا . وقال صاحب كتاب المسالك والممالك :هي في بيت المقدس. ويقال انها غرست منذ أكثر من ألفي سنة وهي منحنية ، ومن بارع التمثل بها قول الشاعر

Digitized by Google

ألم تر أن الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شيء له سبب

عرش بلقيس — يضرب به المثل كما قال الشاعر

مطبخ داود في نظافته أشبه شيء بعرش بلقيس
ثياب طباخه اذا انسخت أنقى بياضا من القراطيس

وكما قال السري الموصلي في وصف قوّاد حاذق

من ذم ادريس في قيادته فانني حامد لادريس
كلم لي عاصيا فكان له أطوع من آدم لابليس
وكان في سرعة المجيء به آصف في حمل عرش بلقيس

ذئب صحر — صحر امرأة وهي بنت لقمان بن عاد ، وكان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله وعمدت صحر الى جذور مما قدم به لقيم وصنعت منه طعاما يكون معدا لابيها لقمان اذا قدم ، وقد كان لقمان حسد لقيما في تبريزه عليه ، فلما قدمت صحر اليه الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها ، فصارت عقوبتها مثلا لكل من لاذنب له ويعاقب ، وفيها يقول خفاف بن ندبة

وعباس يمهد لي المنايا وما أذنبت الا ذئب صحر

شؤم البسوس — هي بنت منقذ التميمية ، زارت أختها أم جساس بن مرة ومع البسوس جارلها من جرم يقال له سعد بن شمس ومعه ناقة له ، فرماها كليب وائل لما رآها في مرعى قد حماه ، فأقبلت الناقة الى صاحبها وهي ترغو وضرعها يشخب لبنا ودما ، فلما رأى ما بها انطلق الى البسوس فأخبرها بالقصة ، فقالت واذلاه واغربتاه ، وأنشأت تقول أبياتا تسميها العرب ابيات الفناء وهي

Digitized by Google

لعمري لو أصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي
فياسعد لاتغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار أموات
ودونك اذوادي(١) فخذها وآتني براحلة لايغدرون ببنياتي(٢)

فسمعها ابن أختها جساس فقال لها: أيتها الحرة اهدئي فوالله لاقتلن بلقحة(٣) جارك كليبا ، ثم ركب فخرج الى كليب فطعنه طعنة أثقلته فمات منها ووقعت الحرب بين بكر وتغلب فدامت أربعين سنة وجرت خطوب يطول بذكرها الخطاب . وسار شؤم البسوس مثلا — ونسبت الحرب اليها لكونها سببها فقيل : حرب البسوس ، وهي من أشهر حروب العرب والمثل بها سائر جدا ، ومن أملح ما قيل فيها قول المفلسي من قصيدة

وكأن بين يمينه وتراثه حرب البسوس
وكأنه في زهده وعفافه بشر المريسي

عطر منشم — الاقاويل فيه كثيرة . قال ابن قتيبة أحسن ما سمعت فيه ان منشم امرأة كانت تبيع العطر والحنوط . فقيل للقوم اذا تحاربوا وتفانوا دقوا بينهم عطر منشم ، وقال حمزة بن الحسن كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا حربا غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب ولا يولوا أو يقتلوا ، فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس : قد دقوا بينهم عطر منشم ، فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا ، فمن تمثل به زهير حيث قال

« ١ » الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر والكثير اذواد « ٢ » البنيات الطرق الصغار تريد عجل السفر قبل ان يقطعوا الطريق علي « ٣ » اللقحة الناقة الحامل

Digitized by Google

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

حمق دغة ـ هي بنت منعج، زوجت وهي صغيرة فى بني العنبر فحملت فلما ضربها المخاض ظنت انها تحتاج الى الخلاء ، فبرزت الى بعض الغيطان ووضعت ذا بطنها ،فاستهل الوليد فجاءت منصرفة وهي لاتظن الا انها أحدثت فقالت لامها : ياأماه هل يفتح الجعر (١)فاه ؟ قالت نعم ويدعو أباه ، فسبها بنو العنبر فسميت بني الجعراء ،ولها حماقات كثيرة والمثل بحمقها مشهور سائر .أنشدني الخوارزمي لبعض أهل عصره في أبي منصور الازهري الهروى

الأزهرى وزغـه وحمقـه حمق دغه
ويدعي من جهله كتاب تهذيب اللغه
وهو كتاب العين الا انه قـد صبغه (٢)

قال وانما نسج على منوال من قال في ابن دريد

ابن دريد بقـره وفيه غيّ وشره
ويدعى من قحة وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قـد غيره

رغيف الحولاء ـ من أمثال العرب أشأم من رغيف الحولاء ، وكانت خبازه في بني سعد بن زيد مناة ،فمرت وعلى رأسها كارة خبز فتناول رجل من رأسها رغيفا فقالت : والله مالك عليّ حق ولا استطعمتني فلم أخذت رغيفي؟ أما انك ما أردت بهـذا الا فلانا ـ تعنى رجلا كانت في حواره ـ فمرت اليه شاكية فثار وثار معه قومه الى الرجل الذي أخذ الرغيف وقومه فقتل بينهم الف نفس ،وصار رغيف الحولاء مثلا في الشيء اليسير يجلب الخطب الكبير

« ١ » الجعر بفتح وسكون البراز (٢) الصبغ حسن التغير

Digitized by Google

وفي رسالة ابن العميد الى أبي العلاء السروي التي ينكر فيها تعصبه للعجم على العرب

اقبل وصية خليلك ، وامتثل شورة نصيحك ، ولا تتماد في ميدان الجهل ينضك ، (١) ولا تتهافت في الحاح يغرك ، واخش ياسيدي ان يقال التحمت حرب البسوس من ضرع دمى ، واشتبكت حرب غطفان من اجل بعير قرع ، وقتل الف فارس برغيف الحولاء ، وصب الله على العجم سوط عذاب بمزاح أبي العلاء

عزة أم قرفة ـ. قال الأصمعي :من أمثالهم اذا أرادوا العز والمنعة قالوا:انه لامنع من أم قرفة، وهي بنت مالك بن حذيفة بن بدر ،وكان يحرس بيتها خمسون سيفا بخمسين فارسا كلهم لها محرم (٢)، وقال غير الأصمعي: هي بنت ربيعة بن بدر

عزة الزبا ـ هي امرأة من العماليق وأمها من الروم ملكت الجزيرة وعظم شأنها فكانت تغزو بالجيوش، وهي التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان في نهاية الوثاقة فاستصعبا عليها فقالت: تمرّد ماردوعز الابلق ، فذهبت مثلا ، وهي التي فتكت بجزيمة الابرش حتى أخذ ثأره منها قصير وقتلها ، والقصة معروفة سائرة

يوم حليمة - هو من أشهر ايام العرب . ولذلك قيل: ما يوم حليمة بشر وفيه يقول النابغة

تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

(١) يتعبك ويهزلك (٢) يريد انها لاتحل لواحد منهم كان يكون أخاها أوعمها أوخالها أو ابني اخيها واختها

Digitized by Google

وحليمة بنت الحارث بن أبي شمر ،وانما نسب اليوم اليها لان اباها وجه جيشاً الى المنذر بن ماء السماء فحضرت حليمة المعركة محرضة لعسكر ابيها على القتال واخرجت لهم طيبا في مركن تطيبهم به. وتزعم العرب ان الغبار ارتفع في ذلك اليوم حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب ، فسار المثل بذلك وقيل :لارينك الكواكب ظهرا، كما قال طرفة

ان تنوّله فقد تمنعه وتريه النجم يجرى بالظهر

نكاح أم خارجة — يضرب به المثل في السرعة ،فيقال أسرع من نكاح أم خارجة. وهي عمرة بنت سعد بن عبدالله بن مجيلة، كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح(١) ويروي انها كانت تسير يوماً ومعها ابن لها يقود جملها فرفع لها شخص، فقالت لابنها: من ترى ذلك الشخص ؟ قال أراه خاطباً ،فقالت يابني تراه يعجلنا عن أن نحل ماله ألوغل(٢) قال المبرد ولدت أم خارجة للعرب في نيف وعشرين حياً من آباء متفرقين. وكانت هي احدى النساء اللاتي اذا تزوج منهن الرجل فأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت . وكانت علامة ارتضائها للزوج أن تضع له طعاماً كما تصبح . وروي الصولي عن مشايخه عن اسماعيل الساحر قال : خرجت مع السيد الحميري وقت المغرب وقد شربنا عند نصر بن مسعود فلقيتنا فرحة بنت الفجآة بن عمرو بن قطرى بن الفجآة الخارجي راكبة فرساً ، وكانت ظريفة جميلة فصيحة جزلة فهمة فرافقها السيد وأحسن خطابها وهي لاتعرفه، فتحاورا أحسن حوار الى

(١) خطب بكسر الخاء فتجانس طلبه بقولها نكح بالكسر أيضاً ومعناه أنه لاينتهي من قوله على مافيه من الاختصار حتى تطلب منه النكاح (٢) ألوغل أي طعن بالآلة وهي الحربة وغل وضع في عنقه الغل

Digitized by Google

ان خطب اليها نفسها، فقالت: أعلى ظهر الطريق؟ فقال ألم يكن نكاح أم خارجة أسرع من هذا؟ فاستضحكت، وقالت نصبح وننظر من الرجل وممن؟ فأنشد

ان تسأليني بقومي تسألي رجلا ... في ذروة العز من أحياء ذي يمن

اني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي رعين وأخوالي ذو ويزن

فعرفته فقالت: يماني وتميمية ورافضي وحرورية كيف يجتمعان؟ قال على أن لا نذكر سلفاً ولا مذهباً، فتزوجته سرا فاقاما معاً في عيشة راضية ولم ينكر أحدهما من صاحبه شيئاً حتى فرق بينهما الموت. قال مؤلف الكتاب: وممن جمعتهم الصداقة على اختلاف المذاهب الكميت والطرماح، فان الكميت كان رافضياً غالياً، والطرماح كان خارجياً حرورياً، وكان بينهما أحسن وألطف مايكون بين صديقين شقيقين، فاذا قيل لهما في ذلك قالا: اجتمعنا على بغض العامة. ومما ينخرط في سلك هذه الحكاية والحديث شجون ماحدث به ابن عائشة قال: كان للحسن بن قيس بن حصين ابن شيعي وابنة حرورية وامرأة معتزلة وأخت مرجئة وهو سني جماعي(١) فقال لهم ذات يوم: أراني وإياكم طرائق قددا — مضي الحديث كما يقول اسحاق الموصلي في كتاب الاغاني

برد العجوز — فيه أقاويل مختلفة، فمنها ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع فيسوء أثره على المواشي، فلم يكترثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين باقبال الربيع، فلم يلبثوا الى مديدة(٢) حتى وقع برد شديد أهلك الزرع والضرع، فقالوا هذا برد العجوز يعنون العجوز التي كانت تنذر به. ومنها أن عجوزا كانت بالجاهلية ولها تمانية بنين فسألتهم أن يزوجوها وألحت عليهم، فتآمروا بينهم وقالوا ان قتلناها لم نأمن

(١) جماعي منسوب الى الجماعة من اهل السنة. (٢) تصغير مدة

عشيرتها، ولكن تكلفها البرو ز للهواء ثمان ليال لكل واحد منا ليلة ،فقالوا لها ان كنت تزعمين انك شابة فابرزي للهواء ثمان ليال فاننا نزوجك بعدها،فوعدت بذلك وتعرت تلك الليلة والزمان شتاء كلب و برزت للهواء فلما أصبحت قالت

أيها بني انني لناكحه وان أبيتم انني لجامحه

هان عليكم مالقيت البارحه

فقالوا لها :لابد ان تنجزي وعدك في الليالي الثماني ،ففعلت وماتت في الليلة السابعه ونسب العرب اليها برد الايام الثمانية، وأسماؤها الصن والصنبر والو بر وآمر ومؤتمر ومعلل ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن، وفيها شعر مصنوع

كسع الشتاء سبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر

فاذا انقضت أيام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر

وبآمر وبأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفئ الجمر

ذهب الشتاء مولياً عجلا وأتتك وافدة الحر

وزعم بعض المفسرين أنها الايام التي اهلك الله تعالى فيها عادا فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها لهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وقد ظرف ابن المعتز في هجاء عجوز نسب اليها البرد وأوهم انه يريد برد العجوز المذكورة وهو يعني برد عجوز اخرى هجاها فقال

جمد برد العجوز في كوزها الماء وأطفى نيران مجمرها

فليت برد العجوز في فمها وحرها يكون في حرها

وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز

كنت عند الامير أيده الله لأمر وذاك في تموز

Digitized by Google

فتغنى فهزني البرد حتى خلت اني في وسط برد العجوز

غلبة سجاح — بنت عقفان التميمية ، أوقح امرأة واكذبها. وذلك أنها كانت كاهنة زمانها تزعم ان رئيها ورئي سطيح واحد ، ثم جعلت ذلك الرئي ملكا حتى ادعت النبوة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تجهزت في قومها الى مسيلة الكذاب فقال قيس ابن عاصم

أضحت بنيتنا انثى نطوف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
يالعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك أغرانا
أعني مسيلة الكذاب لاسقيت أصداؤه ماء حزن حيثما كانا

ولما آمنت بعد جحدها لنبوته و بعد مناقضتها اياه وهبت نفسها له ، فقال لها

ألا قومي الى المخدع فقد هيي لك المضجع
فان شئت سلقناك وان شئت على اربع
وان شئت بثلثيه وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فهو أجمع للشمل ، فجري المثل بغلبتها حتى قيل : اغلم من سجاح ، قال الجاحظ : لم نعلم أحدا قط ادعي ان الله أرسله الى قوم وآمنوا به ثم زعم انه كاذب سوى طليحة وسجاح فانهما تنبئا ثم أظهرا التوبة وجاسا يحدثان من كان مؤمنا بها وصدقهما و يخبر انهم بانهما كانا فيما يدعيان مبطلين كاذبين ، واذا لم تستح فاصنع ماشئت

بيت عاتكة — يضرب مثلا في الموضع الذي تعرض عنه بوجهك و تميل اليه بقلبك ، وهو من قول الاحوص

يابيت عاتكة الذي أتغزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لأمنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل

Digitized by Google

ويحكى ان كلا من يحيى بن خالد وابن المقفع مر ببيت النار فانشد البيتين وهما من قصيدة طويلة أنشد منها الامير السيد (١) أدام الله تأييده يومامن أولها الى آخرها وأنا أساير، وهو يكسوها أحسن معرض من عبارته وجودة انشاده فسقط من يدي وانا لاأشعر به لاشتغال خاطري بها وانصراف فكرى كله الى جزالتها و براعتها وشرف منشدها ،فلما انتهى الى هذا البيت

وأراك تفعل ماتقول و بعضهم مذق الحديث يقول مالا يفعل

قال لي ان لهذا البيت قصة مع المنصور ،واستمر في انشاء تمام القصيدة فانتهت مسافة الطريق قبل أن أسأله عن تلك القصة،وعرضت موانع عن مذاكرته فيها عند النزول والتمكن ،ثم وجدتها في أخبار المنصور وهي: انه لما توفيت امرأة أبي بكر الهذلي وكانت ام ولده والقيمة بامور منزله جزع عليها جزعاً شديدا و بلغ ذلك المنصور فأمر الربيع بان يأتيه ويقربه، ثم يقول له: ان أمير المؤمنين موجه اليك بجارية نفيسة لها أدب وظرف تسليك عن زوجك وتقوم بامور دارك وأمر لك معها بفرش وكسوة وصلة ،فلم يزل الهذلي يتوقعها وتسيها المنصور ،ثم ان المنصور حج ومعه الهذلي فقال له وهو بالمدينة : اني أحب أن أطوف الليلة في المدينة فاطلب لي رجلا يعرف منازلها ومساكنها وربوعها وطرقها وأخبارها واحوالها ليكون معي فيعرفني جميعها،فقال انا لها ياأمير المؤمنين ، فلما أرخى الليل سدوله خرج المنصور على حمار يطوف مع الهذلي في سكك المدينة وهو يسأله عن ربع ربع وسكة سكة وموضع موضع ، فيخبره لمن هو ولمن كان ويقص عليه قصته والحال فيه ، ثم قال وهذا ياأمير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص

(١) يريد بالسيد الامير أبي الفضل عبيدالله ابن احمد الميكالي الذي ألف هذا الكتاب ليكون من المؤلف هدية لخزانته

Digitized by Google

يابيت عاتكة الذي أتغزل حذر العداو به الفؤاد موكل

فأنكر المنصور ابتداءه بذكر بيت عاتكة من غير ان يسأله عنه، فلما رجع الى منزله أمرّ القصيدة كلها على قلبه فاذا فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول مالا يفعل

فعلم المنصور انه لم يصل الى الهذلي ماوعده أياه من الجارية والكسوة والفرش فحمل اليه واعتذر له

حمام منجاب — منجاب امرأة كان لها حمام بالبصرة لم ير مثله وكان يغل غلة كثيرة وكانت تأتي اليه وجوه الناس وفيه يقول

يارب قائلة يوماً وقد تعبت كيف الطريق الى حمام منجاب

وكان بالبصرة حمام آخر لامرأة تدعى طيبة فكسد عليها فقال الشاعر لطيبة ما الذي تجعلينه لي ، ان حولت وجوه الناس الى حمامك ونفقته لك وتركت حمام منجاب مهجورا لا يغشى؟ قالت ألف درهم قال فعدليه(١) وأنا لك بما ضمنته ، فعدلت الالف فقال الشاعر

حمام طيبة لاحمام منجاب حمام طيبة سخن واسع الباب

فترك الناس حمام منجاب وأقبلوا على حمام طيبة فوفت للشاعر بالالف وحمام بدران ببغداد كحمام منجاب بالبصرة

سوق العروس — يضرب به المثل في الحسن فيقال : أحسن من سوق العروس، وهو مجمع الطرائف ببغداد. وما ظنك بأحسن الاسواق في أحسن البلاد وكان الخوارزمي اذا وصف جارية بالحسن قال: كأنها سوق العروس وكأنها العافية في البدن وكأنها مائة ألف دينار ، وسمعت السيد أبا جعفر الموسوي يقول

(١) فعدليه أي ضعي عنه عدلا ضامنا بقيمته

انما يضاف الي العروس كل شيء يجمع المحاسن كما يقال سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس الامتعة للتجارة ، وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزائن الملوك ،وسوق العروس لاحسن الاسواق وأجمعها لاحاسن الطرائف لان العادة جارية باحتفال الناس لتجهيز العرائس بالطرائف والنفائس

مرآة الغريبة - يضرب بها المثل فيقال :أنقى من مرآة الغريبة ، لان المرأة الغريبة تتعهد مرآتها من الجلاء بما لايتعهده غيرها وتتفقد من محاسن وجهها مالا يتفقده سواها فمرآتها أبداً مجلوة نقية ،قال ذو الرمة

وخد كمرآة الغريبة أسجح

سوداء العروس — هي جارية سوداء تبرز امام العروس الحسناء وتوقف بازائها لتكون أظهر لمحاسنها

دراري الكواكب ان ترى طوا لع في داج من الليل غيهب

والشيء يظهر حسنه الضد ولتكون كالعوذة لجمالها وكمالها واياها عنى أبو اسحاق الصابي بقوله في غلام حسن الوجه بيده نبيذ أسود

بنفسي مقبل يهدى فتوناً الى الشرب الكرام بحسن قده

وفي يده من التمري كأس كسوداء العروس أمام خده

بكاء الثكلى - يشبه به البكاء الشديد، كما قال الشاعر

ولا بكين على الحسين بدمع جم الدمع ساهر

ولا بكين بكاء ثكـ لى تسعة فجعت بعاشر

ليلة العروس — يشبه بها مايوصف بالحسن كما قال الصاحب

وشادن في الحسن كالطاووس أخلاقه كليلة العروس

قد نال بالحظ من النفوس مالم تنله الروم من طرسوس

Digitized by Google

أصابع زينب — ضرب من الحلواء ببغداد يدعى :أصابع زينب، وفيه يقول أبو طالب المأموني

وضرب من الحلوا أكنى عن اسمه لوجدي بمن يعزى اليه وينسب
يصدق معناه اسمه فكأنه بنان واطراف البنان مخضب

وفيها أيضاً يقول

أحب من الحلواء ما كان مشبها بنان عروس في حبير معصب(١)
فما حملت كف الفتى مستطعما ألذ وأشهى من أصابع زينب

وكان ابن المطرز شاعر العصر ببغداد عند صديق فاحضر له أصابع زينب فاهوى الى واحدة منها ليأخذها فقبض الصديق على يده وغمزها غمزة آلمته، فقال

يامسكري بمدامة ومن الحلاوة مانعي
حاولت أصبع زينب فكسرت خمس أصابع

فحش مومسه — أنشد الجاحظ

أقسمت انك أنت الأم من مشى في فحش مومسة وزهو غراب

داء الضرائر — من أمثال العرب قولهم : بينهم داء الضرائر ، اذا كان بينهم شر دائم وحسد وبغض لان الضرائر يبغض بعضهن بعضاً ولا يفرغن من مماحكة ومشاجرة

(١) الحبير مصغر حبر وهو برد يماني ومعصب مفوف

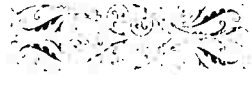

Digitized by Google